Le Caire 12— 11 —1951

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

1ème, année No 958

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٥٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ صفر سنة ١٣٧١ — ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

إلي أخى فى الجنوب

للأستاذ أنور المعداوى

« يا أخى ؛ يا أخى فى الله والدين والوطن .. إن الأرض التى جمعت بين قلبى وقلبك لتجمع بين جراح وجراح ، وإن النيل الذى ربط بين روحى وروحك ليربط بين كفاح وكفاح . . أنا هنا وأنت هناك ؛ ويا بعد الشقة فى منطق الظلم البغيض ويا قربها فى منطق الحب المتغلغل بين طوايا الوجدان .. نحن يا أخى فى ميدان الجهاد يد تمد إلى يد ، وفى معرض التضحية قدم تسعى إلى قدم ، وفى مجال الوفاء عاطفة تقبس من عاطفة !

من الحق أن ننعت الإنجليز بأنهم مثاليون فى بلادهم ؛ مثاليون فى قيم النزاهة ومعايير الخلق وموازين الضمير .. ومن الحق أيضا أن ننعتهم بأنهم مثاليون فى غير بلادهم ؛ مثاليون فى الأنانية والجشع ، وضيعة الضمير والخلق ، وانحطاط الشعور والإنسانية ، وانتفاء العدل والإنصاف . . وتلك هى المناوين الضخمة التى يسطر تحتها التاريخ كلماته الخالدة ، حين يعرض للحكم البريطانى فى كل أرض سكنها الأحرار فى كل زمان ومكان !

يا أخى ، يا أخى فى الله والدين والوطن .. إن الأنشودة الرائعة التى بدأناها فى شمال الوادى ، أنشودة الجهاد التى انطلقت من قيثارة الأحرار ، قد أذن الله أن ترسل أنغامها فى جنوبه ، وكل نغم إلى فناء ، وكل نار إلى رماد ، وكل ذكرى إلى نسيان ..

ولكن أنغامنا ستظل إلى الأبد ترن فى مسمع الزمن ، ولكن نارنا ستظل إلى الأبد تضئ الطريق للحائرين ، ولكن ذكرانا ستظل إلى الأبد قصة تروى وعطرا يفوح !

ولا علينا يا أخى من تلك القيود .. إن معدنها الرخيص سيذوب يوما تحت وهج النار المتأججة فى حنايا الضلوع ! ألا ليت الطغاة قد جعلوا شعار حكمهم هذه الكلمات التى انطلقت من أعماق بطل الحرية إبراهام لنكولن : « إن ضوء الشمس لا يفرق فى يد الله بين أحرار وعبيد ، فلم يفرق ضوء الحرية فى أيدينا بين أنصار وخصوم » ؟!

ومع ذلك فسنمضى اليوم وغدا جنبا إلى جنب ، وقلبا إلى قلب ، وعيوننا أبدا إلى الأفق البعيد » !

هذه كلمات وجهتها بالأمس على صفحات الرسالة ، إلى كل سودانى كريم على نفسه وكريم على وطنه ؛ كل سودانى أنزله من نفسى منزلة الود الخالص والأخوة التسامية ، الأخوة التى استروحت أنسام الأرض الطيبة على ضفاف نهر واحد وتحت سماء وطن واحد . . واليوم ومعاول الاستعمار تحاول أن تهدم صرح الوحدة المقدسة ، يطيب لهذا القلم أن يقطف من روضة الشعور تلك الكلمات ، أو تلك الزهرات التى يدعو الله مخلصا أن يتضوع منها العبير ويعبق الأرج ؛ عبير الوطنية المتدفقة وأرج الوفاء الخالد ، هناك فى أقصى الجنوب حيث تخفق للدماء قلوب وقلوب . .

إن الشمل لن يتفرق ، وإن البناء لن يتصدع ، ما دامت هذه

القطرات الأبية من الدم المسفوك على ضفاف القناة وفوق ثرى الخرطوم ، قد ألقت على الطفاة أروع الدروس فى التضحية والبذل والفداء ، وأقلقت منهم المضاجع وهى سارية فى العروق وهى جارية على الأرض ، وهى فى حركة الحياة الطليقة وهى فى سكون العدم . . وحسبها من قداسة الوحدة أن يثيرها هناك عدو واحد ، وأن يريقها هنا سلاح واحد ، وأن ترتد فى نهاية المطاف إلى موضعها من هذا الثرى الحبيب !

يا أخي فى الجنوب ، يا أخى فى الله والدين والوطن . . بيننا وبينك هذه الكلمات ، أو بيننا وبينك هذه الأبيات ، إنها لشاعر لم يعرف فى حياته غير الصدق والوفاء ، حين يكون الصدق مترجما عن خفقة القلب ، وحين يكون الوفاء معبرا عن يقظة الضمير . . ولقد أهداها إليك بالأمس وما أشبهه باليوم ، حين مضت طلائع المرجفين تبذر بذور الفرقة بين الصفوف وتترك كلمة الله لتتبع خطوات الشيطان . . إن على محمود طه لا يزال يرفع صوته من وراء الأبد ، ليقدم إليك لوعة الشعر فى محنة الشعور :

أخي ! إن وردت النيل قبل ورودى ... فمنى ذمامى عنده وعهودى
وقبل ثرى فيه امترجنا أبوة ... ونسله لابن لنا وحفيد
أخي ! إن أذان الفجر لبيت صوته ... سمعت لتكبيرى ووقع سجودى
وما صنت قولا أو هتفت بآية ... خلا منطق من لفظها وقصيدى
أخي ! إن حواك الصبح ريان مشرقا ... أفقت على يوم أغر سعيد
أخي ! إن طواك الليل سهران سادرا ... نبا فيه جنبي واستحال رقودى
أخي ! إن شربت الماء صفوا فقد زكت ... خمائل جنانى وطاب حصيدى
أخي ! إن جفاك النهر أو جف نبعه ... مشى الموت فى زهرى وقصف عودى
فكيف تلاحيني وألحاك . . إننى ... شهيدك فى هذا . وأنت شهيدى !
حياتك فى الوادى حياتى ، فإنما ... وجودك فى هذى الحياة وجودى

• • •

أخي ! إن نزلت الشاطئين فسلهما . متى فصلا ما بيننا بحدود ؟
رمانى نذير السوء فيك بنبأة ... فخل بالأحزان ليلة عيدى
وقامت سمائى بعد صفو وأخرست ... مزاهر أحلامى ومات نشيدى
فداة عنى المستبد فراقنا ... على أرض آباء لنا وجدود
وزف لنا زيف الأمانى علالة ... أمل بنا حب السيادة يودى
أخوتنا فوق الذى مان وادعى ... وما بيننا من سيد ومسود !
إذا قال « الاستقلال » فاحذره ناصبا ... فخاخ « احتلال » كالدهور أبيد
وكم قبل منا على وفر ما جنى ... بحربين من زرعى وضرع ولودى
فلما أتاه النصر هاجته شرة ... فهم بنكرانى ورام جحودى
ألا سله ، ماذا بعد سبعين حجة ... أأنجزموعودى ؟ أفك قيودى ؟
يبدلنى قيدا بقيد كأنه ... مدى الدهر فيها مبدئى ومعيدى

• • •

أخي ! وكلانا فى الإسار مكبل ... نجر على الأشواك ثقل حديد
إذا لم تحررنا من الضيم وحدة ... ذهبنا بشمل فى الحياة بديد
وما مصر والسودان إلا قضية ... موحدة فى غاية وجهود
سئمنا هتاف الخادعين بعالم ... جديد ، ولما يأتنا بجديد
وجفت حشاشات وعدن بمائه ... فلما دنا ألفت سراب وعود
وطال ارتقاب الساغبين لناره ... على عاصف يرمى الدجى بجليد
إذا يدنا لم تذك نار حياتنا ... فلا ترج دفئا من وميض رعود
إذا يدنا لم تحم نبع حياتنا ... سرى ريه سما بكل وريد
سيجربه ما شاءت مطامع قومه ... ويحبسه ما شاء خلف سدود
وكيف ينام المضمرون وحولهم ... ظماء نسور أو جياع أسود ؟

• • •

أخي ! هل شهدت النيل غضبان ثائرا ... يرج من الشطئان كل مشيد !
جرى من مصبيه شواظا انبعه ... على نفثات من دم وصديد
وجنات نخل واجمات كواسف ... وأسراب طير فى الفلاة شريد
لدى نبأ قد ريع من حمله الصدى ... وضج له الموتى وراء لحود
جنوبك فيه والشمال تفزعا ... لتشتيت أهل وانقسام صعيد
أحال ضياء الصبح حول ظلمة ... بها الحزن ألقى والهناء فقيدى
وسمر أنفاسى فأطلقت نارها ... على الظالم الجبار صوت وعيد
أرادك مفصوم العرى وأرادنى ... بهدم إخاء كالجبال مشيد
ليأكلنا من بعد شلوا ممزقا ... كطير جريح فى الشباك جهيد

يحايل شيطان الأساليب لم يدع مجالا لشيطان بهن مريد

* * *

على النيل يا ابن النيل أطلق شراعنا وقل لليالي الهنية عودي
وأرسل على الوادي حمائم أيكه برنة ولهى أو شكاة عميد
وقل يا عروس النبع هاتي من الجنى ودوري علينا بالرحيق وجودي
وهبي عذاري النخل فرعاء وارقصي بخضر أكاليل وخمر عقود
ألا يا أخي واملأ كؤوس محبة مقدسة موعودة بخلود
أذا هي هانت فانع للشمس نورها وللقمر السارى بروج سعود
وقل يا سماء النيل ويحك أقلعي ويا أرض بالشم الرواسخ ميدي
وغيضي عيون الماء أو فتفجري لظى، وإن اسطعت المزيد فزيدي!

يا رحمة الله للشاعر الخالد، إنه في معركة الحرية لا يزال يسمعنا صوته وهو في عالم الفناء.. واليوم حين تبلغ المعركة أوجها يتخلف عن الإنشاد شعراؤنا الأحياء!!

أنور العطار

٣ - الثورة المصرية ١٩١٩

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

بين الماضي والحاضر:

في زحام هذه العواطف الوطنية المتأججة في وادي النيل من منبعه إلى مصبه.. أكتب إليك أيها الأخ الكريم وأحاول أن أربط بين ماض مجيد وحاضر ليس أقل منه مجدا. ومما هو جدير بالتسجيل ذلك الوعي الكامل الذي يبديه شعب وادي النيل لقضيته وإيمانه بها وضبطه لأعصابه رغم ما تتفجر به نفس كل فرد من أفراده من العواطف الملتهبة.. وذلك إرضاء لحكومته وطوعا لمشيئتها

وأحب أن أسجل أيضا أن القوات البريطانية ما زالت مستمرة في عدوانها الوحشي على سكان منطقة القنال المزل، ففي كل يوم قتيل وشهيد وسلب ونهب واعتداء على الحريات واحتلال للأماكن والبلاد وتحكيم للقوة وعسف وظلم وجور؛ فليستمر البريطانيون في عدوانهم فإن ذلك كسب لمصر، وليعلموا أن كل دم يراق إنما يغذي شجرة الحرية في وادي النيل، وليعلموا تماما أن مقامهم في وادي النيل قد أصبح ضربا من المحال

وقد انضمت فرنسا الفاجرة وأمريكا الآثمة إلى بريطانيا فأيدتا حياستها ووافقتا عليها فانتصرتا للاثم والعدوان، وهكذا أثبتت الدولتان ما لم يكن خافيا علينا نحن الشرقيين من أن هذه الدول لا تريد بنا خيرا، وإنما تريد علينا سيطرة واستعمارا. إن هذه الأمم تدعي أنها نصيرة الحرية، ومع هذا تطعن الحرية في مصر والشرق كلما وجدت إلى ذلك سبيلا. فليعلم هؤلاء الطغاة أن نهايتهم أقرب مما يتصورون

وقد وقفت الأقطار العربية الشقيقة بجانب شقيقتهم الكبرى مصر مما هز أركان الاستعمار الإنجليزي وزلزل دعائم الاقتصاد الأمريكي

وفي يوم الثلاثاء ٢٣ من أكتوبر ١٩٥١ وقفت مصر تحيي ذكرى شهدائها الذين أراق الطغاة دماءهم في يوم الثلاثاء ١٦ منه فقامت المظاهرات الوطنية في القاهرة والإسكندرية وشتى المدن والبلاد، وأضرب الطلاب عن تلقي دروسهم وأغلق التجار متاجرهم وامتنع المحامون عن مزاولة أعمالهم في جميع المحاكم، ولم يخل شبر في أرض الوطن العزيز من صوت يتقطع في صدر صاحبه.. هو صوت الحزن على ما أريق من دماء الشهداء. وقد تجلى في هذه المظاهرات جلال الوطنية وجلال الذكرى وإجماع الأمة وتأييدها لحكومتها

وفي السودان قامت المظاهرات تطالب بالحرية وتطرد المحتل الأجنبي والمستعمر الظالم حتى اضطر الحاكم العام الإنجليزي أن يطلب من قائد عام القوات المصرية التدخل لحفظ الأمن وإقرار النظام

العبر مما ليس ضده:

لقد حاولت مصر أن تقيم علاقتها مع الدول الغربية على